Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلف نشاط الفرد الإدراكي أمام نصّ للقراءة . إنّ نظرية بياجيه Piaget حـول التطوّر الإدراكي تبـدو لنا مـلائمـة للردّ عن هـذه التساؤلات . يقترح بياجيه في الواقع نموذج عمل ذهني يفسّر كيف يردّ الفرد تجاه الحوافز المحيطة باستعمال البنى الإدراكية التي نمّاها أو بمراجعتها عنـدما يتضمّن الـواقع معـطيات جـديدة تقتضي هـذه المراجعة .

بالنسبة لبياجيه ينجم التنظيم الإدراكي عن استيعاب المعطيات والتحوّلات التي تُجرى عليها . من أجل معرفة موضوع ما ، يجب التوصّل لتصوّره ، وإدراك مختلف عناصره ، وهـذه هي الناحيـة الصورية ،والتأثير على هذا التصوّر عبر أعمال أو عمليات مختلفة ، وهذه هي الناحية العملانية . إنّ تطوّر تنظيم الفكر يميّز نمو الفرد الإدراكي . ويؤدّي هذا التطوّر إلى وضـع مخطّطات مختلفـة تنتج خلال صيغ فكرية تتطوّر مع العمر . لقد ميّز بياجيه أربع مراحل للتـطوّر تتوافق مـع فترات متتـالية من اكتسـاب الذكـاء : الفكر الحسّي ـ الحركي ، الفكر الفطري أو قبل المنطقي ، الفكر العملاني الملموس ،الفكر العملاني الصوري .

وتبعاً لنظرية بياجيه ، يتميّز النمو الفكري بما يلي :

أ ـ تطوّر طريقة تفكير تكون بادىء الأمر أوّلية ، يركّزها المرء على نفسه ، على مظهر وحيد من الواقع ، وتصبح تدريجياً أكثر مرونة ، متكيّفة تكيّفاً أفضل ، قادرة على وضع الفرضيات ، وعلى التعميم إلى الممكن ، وعلى استيعاب مجمل عناصر موقف معيّن والتنسيق بينها ؛